السقوط الأخير

لأول مرة أجد نفسي عاجزًا عن كتابة أي شيء.. فكلما مسكت القلم ضاعت الكلمات من ذاكرتي ولا أملك تفسيرًا لهذه الحالة التي أنا عليها حتى هذه اللحظة.. كل المشاعر انطفأ بريقها لأظن أنها تحولت إلى جماد أو صورة على الجدران.

فلماذا أدافع عن نفسي المظلومة.. وكل شيء قد رحل وانهار أمام تلك الظنون في نهر من الأحزان وبحور من الألم!

عندما ينسى الناس أهم شيء قد يشفع لي عندهم وأنا لا أحتاج دليلًا على صدقي ولا أحتاج كلمة من الشكر والثناء.. بل أحتاج إلى تقدير.. أحتاج إلى التقييم الصحيح بحق وللحق فقط وليس حتى لأحتسب بعض النقاط لنفسي..

للأسف كلما كتبت السطور أجدها حزينة تعتصرها الألم وتقسو بشدة على البعض وأنا لا أحب المساس بمشاعر الآخرين.. ولا أحب الرهان على الصدق في تحديد العلاقات والمحبة المخلصة.. فقط أحتاج إلى التقييم بعيدًا عن الصفحات..

لك أن تظلم أو تشك أو تسأل ولي حق الرد والنقد والتوضيح.

عندما يكون الميزان غير مستوٍ فلا يأتي عدل ولا ينتصر مظلوم.. فلن أتحدى أحدًا.. ولن أجعل نفسي محل تقدير أو رهانًا من الآخرين.. فكلماتي كفيلة أن تجعل كل من حولي ينظر إلى ميزان العدل في قلبه ويحتسب بإيمانه كيف تعامل شخص قدَّرك ووضعك في مسارك الصحيح في حياته.. ليست كل الأفعال والاندفاعات لها أثر إيجابي بقدر ما تكون أسوأ ما يكون في وقت تشعر به أنك وحدك في آخر طابور الأمل.. تحمل على عاتقك مسؤولية لا تهتم فيها بنفسك أين تكون بقدر إسعاد الآخرين.

ليست الحياة عالمًا من الزهور.. بل هي أيضًا كابوسًا مريرًا لكني أقدر عليها بفضل الله.

والآن هل ستعود الراحة والسكينة على لحظات مرت من حياتي توهمت أني نسيتها ومزقتها من عمري

حقيقة حتى هذه اللحظة يأبى قلمي وقلبي أن أستمر في نثر ما في قلبي..

هنا سأنتهي وأودع العالم..

وداعَ السقوط الأخير!